لا تدل عليه فقد عكس ما تقصده العرب بها فانها انما تاتى بلوها للمبالغة
فى الدلالة على الانتفاء للمؤمن المتمكن فى الامتناع وانت اذا فهمت
ما اعتبته الميل فى الاية من المعنى نقلته الى الاثر وغيره فتقول
لو لم يخف صهيب لم يعص لما عنده من اجلال الله تعالى
المانع له من وقوع المعصية فكيف اذا خاف فانه اذا خاف يجتمع
ما نعان الاجلال والخشية واذا لم يخف يكون المانع واحدا وهو
الاجلال فالمعصية منتفية على التقديرين وجى بلو تنبيها على
الامتناع بالطريقة التى قدمناها لا على مطلق الامتناع وقد يمكن
رد كلام الشيخ الامام ومن معه اليها ولا تضرهم بانها تدل على الامتناع
فى مثل ما ذكرناه وقولنا فى جمع الجوامع ثم يثبت ان لم ينافه ويناسب
بالاولى الخ احسن مما لو قيل لم تدل على الاثبات ان لم ينافه وهذا
لان الثبوت والحالة هذه ليس ماخوذا منها بل من دليل اخر فان قلت
اوضح لى كيف تنزيل الامر على ما تدعيه من الامتناع فان قوله
لو لم يخف لم يعص اذا جعلنا فيه لو للامتناع صريح فى وجود المعصية
مستندا الى وجود الخوف وهذا لا يقبله العقل قلت المعنى لو
انتفى خوفه انتفى عصيانه ولكنه لم ينتف خوفه فلم ينتف عصيانه
مستندا الى مرور الخوف وورد هذا صورتان احديهما لا ينتفى اصلا
وهو مستحيل لانه اذا انتفا مع انتفا الخوف المقتضى لعدم انتفايه
فيما يحسبه العقل فلان ينتفى مع وجوده اولى واحرى والثانية
ان ينتفى انتفا مستندا الى الخوف نفسه وهو الواقع ونظير هذا
قولك لو انتفى مس الذكر انتفا انتقاض الوضوء المستند اليه ولا
يلزم انتفا اصل الانتقاض بل قد يحصل بطريق اولى بالبول مثلا
فان قلت فما السر فى اطلاق انتفا الانتقاض وهو مقيد بانتفا خاص

خلاف

قلت

قلت المبالغة كما اوضحناه والمعنى مفهوم من ترتيب الحكم على الوصف
وما قلناه يزداد ايضاحا مما ادعيناه من تعدد الاحكام بتعدد الامام
المرجان فى مسئلة تعدد العلل ثم اعلم انا قلناه فى الاية والاثر لانه
انه ظاهر كل الظهور وانما تقول انه محتمل يمكن معه جريان لو على
اسلوب واحد فلم يبعد عنه واذا كان الشيخ الامام يدعى ان جحد
فهم الامتناع منها بحسب الضروريات فلم ينفه فى هذه الاماكن هذا
تمام تقرير ما قلناه فى لو مع هذه الزيادة التى زدناها هنا من قبلنا
على جمع الجوامع واما قولنا وتزد للتمنى فشاهده قوله تعالى فلو
ان لنا كرة اى فليت لنا كرة وهذا نصب فيكون فى جوابها كما
انتصب فافوز فى جواب ليت فى قوله تعالى يا ليتنى كنت معهم
فافوز فوزا عظيما واما العرض فقد ذكره فى التسهيل ومثاله لو
تنزل عندنا فتصيب خيرا واما التقليل فذكره بعض النحاة وكثر
استعمال الفقهاء وشاهده قوله تعالى ولو على انفسكم وقوله عليه
الصلاة والسلام اولم ولو بشاة وقوله عليه الصلاة والسلام التمس
ولو خاتما من حديد وقوله عليه الصلاة والسلام تصدقوا ولو بظلف
محرق وقد ذكرناه فى الكتاب وخصصنا هذه الصورة بالتمثيل
لقلة من ذكرها وكثرة ما استعمال الفقهاء والاصوليين للو فى هذا
المعنى وجمع الجوامع نفسه مشحون باستعمالها لذلك وكذلك الحاوى
الصغير وغيره من المختصرات وذكر الفراء ابو على وجماعة اخرهم ابن
مالك من موارد لو ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا
تنصب نحو ودوا لو تدهن فيدهنون وقد احدهم لو يعمر ولكن الاكثرون لم يثبتوا
ذلك وتاولوا ما ذكروه ولذلك لم نذكره فى جمع الجوامع مع ان حدوى
معرفة كونها مصدرية فى الاصول قليلة واما قولنا فى باب النهى عقب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)